سياسة التطبيع الإسرائيلية تجاه دولة الأمارات العربية المتحدة

The Israeli policy of normalization towards the (UAE)

سفيان احمد الحشماوي[1]*

[1] جامعة تكريت (العراق)

sufyan.a.salih3331@st.tu.edu.iq

أ.د. مثنى فائق العبيدي[2]

[2] جامعة تكريت (العراق)

muthannaf@tu.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2021/11/07 تاريخ القبول للنشر: 2022/04/25 تاريخ النشر: 2022/12/29

ملخص:

على الرغم من عدم ارتباط أي دولة خليجية باتفاق سلام مع إسرائيل, إلا ان السنوات الأخيرة شهدت جملة من التطبيع العلني والمباشر بين إسرائيل ودول الخليج, اذ وقعت إسرائيل اتفاق السلام "إبرهام" للتطبيع مع الامارات عام 2020, برعاية الولايات المتحدة الامريكية, وجاءت الخطوات الإماراتية ضمن سياقات عربية متقاربة أصبحت أكثر من أي وقت مضى مراعية لمصالح إسرائيل الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط, من خلال هذا الاتفاق انتقلت إسرائيل خطوة إلى الأمام عبر تدشين مرحلة جديدة من التطبيع العلني والرسمي مع الإمارات.

الكلمات المفتاحية: *السياسة الإسرائيلية؛ التطبيع؛ دول الخليج؛ الامارات؛ اتفاق السلام.*

Abstract

Although no Gulf country has a peace agreement with Israel, recent years have witnessed a number of public and direct normalization between Israel and the Gulf states. Within convergent Arab contexts that have become more than ever sensitive to Israel's geopolitical interests in the Middle East, through this agreement, Israel moved a step forward by inaugurating a new stage of public and official normalization with the Emirates.

key words: *Israeli policy; normalization; Gulf countries; UAE; peace agreement.*

* المؤلف المرسل.

1.مقدّمة:

يتزامن التحرك الإسرائيلي تجاه دول مجلس التعاون الخليجي, مع جملة من المتغيرات التي تشهدها المنطقة في موازين القوى, وقد قبلت بعض دول الخليج بالتطبيع مع إسرائيل بزعم أنها قادرة على مواجهة التغيير الذي حدث, واستند موقفها على الدور الذي لعبته الأخيرة عبر تاريخها بعدها "شرطي المنطقة" من خلال الدعم غير المحدود من الولايات المتحدة الأمريكية, ارتقى التقارب الإسرائيلي تجاه الخليج إلى مرحلة التطبيع التدريجي, ومن مظاهر ذلك الزيارات المتبادلة المعلنة بين قيادات إسرائيلية وخليجية, وصولاً إلى اعلان اتفاق السلام(إبراهام) بين إسرائيل الامارات عام 2020.

يشكل موضوع سياسة التطبيع الإسرائيلي تجاه الخليج موضوعاً مهماً، لأنه مثل انعطافه جديدة في تاريخ التطبيع تجاه دول الخليج، كونه شكل خطوة مهمة في إعادة لرسم خريطة التوازنات في المنطقة، وهذا تطور بطبيعة الحال خطير.

أن الإشكالية التي تنطلق بها الدراسة والتحليل تدور حول تطور سياسة إسرائيل التطبيعية تجاه دولة الخليج وخاصة دولة الامارات, خاصة وانها شهدت تقارباً واضحاً منذ عام 2011, وجاء ذلك بناء على اسباب ودوافع عدة لتحقيق أهداف سياسية وامنية واقتصادية, وقد شكل هذا التطور تحولاً دراماتيكياً في المنطقة.

بنيت هذه الدراسة على فرضية مؤداها(تعتبر سياسة إسرائيل التطبيعية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي وبالتحديد الامارات تفاعلية وتتسع مدياتها بتساع الفواعل الإقليمين والدوليين في المنطقة، بما يضعف من دور دول المنطقة، فضلاً عن قد تكون عاملاً مهدداً لمنطقة الخليج، نتيجة للإكلاف السياسة، والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية التي ستفرزها هذه السياسة).

استندت الدراسة في إطارها العام، إلى المنهج التحليلي الذي سعت الدراسة من خلاله تحليل التقارب والتطبيع بين تلك الأطراف في مجالات مختلفة.

ان مفهوم التطبيع والسلام لدى إسرائيل هو إحداث تغيير على الجانب العربي يبدأ من ضرورة قبول إسرائيل بأساسها الأيدلوجي, ولا شك ان سياسة التطبيع لدى الإسرائيليين تعد من أهم المبتكرات والتي فرضتها إسرائيل في إطار عمليات تسوية الصراع العربي-الإسرائيلي, والذي يعني اقامة تطبيع مع الدول العربية وخاصة دول الخليج وعلى مستويات مختلفة في واقع وشروط غير طبيعية, من خلال تطبيع العلاقات للحصول على عدة مكاسب عديدة (كيالي, 2016)

ويمكن تقسيم الدراسة وفق المحاور الاتية:

المحور الأول: مجالات التطبيع الإسرائيلية السياسية والأمنية تجاه الامارات

المحور الثاني: مجالات التطبيع الإسرائيلية الاقتصادية والثقافية تجاه الامارات

2. المحور الأول: مجالات التطبيع الإسرائيلية السياسية والأمنية تجاه الامارات

بدأ تطور التطبيع الإسرائيلي تجاه الأمارات العربية المتحدة يتضح خلال الفترة بين العام 2010 والعام 2020, بعد إن تصاعدت موجه "ثورات الربيع العربي" التي صاحبت عدم استقرار في منطقة الشرق الأوسط لصالح إيران على حساب دول مجلس التعاون الخليجي, فضلاً عما شهدته دول الخليج من انقسام مطلع العام 2017, على أثر اندلاع أزمة كبرى بين أربعة دول اعضاء في مجلس التعاون الخليجي, هذه الامور عجلت بنشاط تطبيعي إسرائيلي تجاه الامارات غير مسبوق, وعلى كافة المستويات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية (هاني,2020)

ويمكن تقسيم مجالات التطبيع الإسرائيلي تجاه الأمارات العربية المتحدة على النحو التالي:

1.2_ التطبيع السياسي

عززت إسرائيل سياستها الدبلوماسية تجاه دولة الأمارات, منذ افتتاح الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (أرينا), في عام 2015, والتي اتخذت من أبو ظبي مقر لها, وتعد جهود ومبادرة السفير (يوسف العتيبة) الاماراتي, اول مبادرة تنسق بين الجانبين والتي بدورها خلقت انسجام كبير على المستوى السياسي مما نجم عنه تفاعل وزيارات متبادلة بين الجانبين(سعيد, 2017)

وعند الإعلان عن افتتاح بوابة التطبيع عبر اللقاءات السرية والعلنية بين المسؤولين الإسرائيليين والاماراتيين, في عام 2016, في الولايات المتحدة الامريكية, اذ كشف دبلوماسي إسرائيلي عن الروابط التي تجمع بين الجانبين بقوله هي الاكثر شمولاً من باقي دول مجلس التعاون الخليجي, وترى الامارات العربية المتحدة ان دور إسرائيل التي ترتبط علاقتها بالولايات المتحدة الامريكية هو الدور الاهم في المنطقة والتي تعول عليه الامارات العربية المتحدة, اذ تعد مشاركة (عوزي لاندوا) وزير البيئة الإسرائيلي للمرة الأولى في ابو ظبي في مؤتمر (ايرينا), وقد ألقى خلفه (سليفان شالوم) كلمة بالمؤتمر ذاته, والتقى بعض وزراء دولة الأمارات لبحث سبل التعاون بين الجانبين(مركز منتدى السياسات العامة, 2019)

وفي ذات السياق واصلت القناة "الإسرائيلية 13", بث جزء من تحقيق "اسرار الخليج" لتركز بدورها على التطبيع السري بين نتنياهو وولي عهد ابو ظبي, وقال معد التحقيق (براك رافيد), انه جرت بين نهاية العام 2015, ومطلع العام 2016, اتصالات مباشرة بين نتنياهو ولي العهد محمد بن زايد, بغية تنسيق المواقف بشأن "الاتفاق النووي" الذي تم التوصل اليه بين إيران والدول الغربية في تشرين الثاني 2015, وقد وصف التقرير ولي العهد بالحاكم الفعلي, كما تناولت اتصالاته محاولة إطلاق مبادرة سلام إقليمية يتم لأجلها تشكل حكومة وحدة وطنية في إسرائيل عبر ضم زعيم حزب العمل (يتسحاق هرتسوغ), إلى حكومة نتنياهو, واطلاق مبادرة تحظى بدعم دول عربية(وتد,2019)

بدوره أشار المؤرخ الإسرائيلي (جاي بيخور) في 8 كانون الأول عام 2015, بقوله ان موقف الامارات على فتح مكتب تمثيلي للإسرائيل في ابو ظبي يعتبر نجاحاً كبيراً لإسرائيل كما يثبت ان التطبيع مع العالم العربي ليس مرتبطاً بحل الصراع مع الفلسطينيين, اضاف قائلاً "ان هناك علاقات جيدة للغاية تجمع بين

إسرائيل ودول الخليج, وان الامارات هي التي بادرت وطلبت افتتاح الممثلية الإسرائيلية في ابو ظبي تحت غطاء المنظمة الدولية للطاقة المتجددة, لكي يتم تقبل الامر عربياً", اضاف "ان هذه الممثلية في ابو ظبي تتجاوز النظرية القائلة بان تقدم التطبيع بين اسرائيل والدول العربية مرهون بحل قضية الفلسطينيين", بالتالي عبر الرئيس (بنيامين نتنياهو) بقوله "ان تلك الخطوة تعبر عن مدى التقدير والاحترام الذي تلقاه اسرائيل في الامارات"(صحيفة الحدث الفلسطينية, 2015)

ان التطبيع السياسي الإسرائيلي استمر تجاه الامارات وقد ورد في احد البرقيات التي سربتها (ويكيليكس), ان وزير الخارجية الاماراتي (عبد الله بن زايد ال هيان) يمتلك علاقات قوية مع وزيرة الخارجية السابقة (تسيبي ليفيني), كما تعد الامارات الدولة العربية الوحيدة التي ارسلت برقيات تعزية بوفاة رئيس الوزراء الإسرائيلي (أرييل شارون), وبعدها برقية تعزية بوفاة الرئيس الإسرائيلي الخامس (اسحاق نافون)(سلامة, 2016)

ويبدو ان الإمارات باتت ترى ان هناك واقعاً ملحاً وجديداً, يطغى على منطق حل الدولتين الذي يعد واجباً لإنجاح عملية سلام شاملة وتطبيع علاقات, وفي حين ان التطبيع السري بين الإمارات وإسرائيل قد ذاع شأنه وتحدث عنها مراقبون كثر, اذ بالدولتين ذهبتا إلى حد الارتقاء بروابطهما الخفية إلى بلوغ معاهدة سلام كاملة عرفت باسم (إبرهام)(مؤسسة فريدريش 2020), والتي اعلن عنها الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) في 13ايلول 2020, والتي اعلنت عن تطبيع كامل بين إسرائيل ودولة الامارات, اكد ولي العهد أبو ظبي (محمد بن زايد) في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الإماراتية الرسمية (وام), انه تم الاتفاق على ايقاف ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية خلال اتصال هاتفي مع (دونالد ترامب) ورئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو), وقد اتفقا على وضع خارطة طريق نحو تدشين التعاون المشترك وصولاً إلى تطبيع ثنائي, واكد رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها ان مخطط ضم اراضي الضفة الغربية تأجل لكن لم يلغ واصفاً هذا اليوم تأريخي, اشار البيان إلى ان وفود من الإمارات وإسرائيل ستجتمع خلال الأسابيع المقبلة لتوقيع اتفاقيات ثنائية تتعلق بقطاعات الاستثمار والسياحة والرحلات الجوية المباشرة والأمن والاتصالات والتكنلوجيا والطاقة والبيئة والرعاية الصحية في ظل تفشي وباء كورونا, وأنشاء سفارات متبادلة(صالح, 2020)

وبالفعل شهد البيت الابيض في 15 أيلول 2020, مراسيم توقيع اتفاق التطبيع بين إسرائيل وكل من الامارات والبحرين, وتم التوقيع بحضور الرئيس الامريكي (دونالد ترامب), ووزيري الخارجية الإماراتي والبحريني ورئيس الوزراء الإسرائيلي, فضلاً عن مسؤولي الإدارة الامريكية ولم تكن القضية الفلسطينية جزء من اتفاق التطبيع, بل ان التطبيع يشتمل على سياسات استراتيجية وعسكرية بين إسرائيل والامارات لإرساء استقرار في الشرق الأوسط, مما يؤشر على فك ارتباط النظام الرسمي العربي مع القضية الفلسطينية(منظمة التحرير الفلسطينية, 2020)

وقد تضمنت مقدمة معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية (إبرهام) مجموعة من الاعتبارات المهمة التي تم التأكيد عليها ومن أهمها: أن كلا الطرفان قد أعربا عن رغبتهما في تحقيق رؤية لمنطقة الشرق

الأوسط يكون مستقراً وسلميا ومزدهراً لصالح جميع الدول والشعوب في المنطقة, وفي إنشاء سلام وعلاقات دبلوماسية وودية وتعاون وتطبيع كامل للعلاقات بينهما وبين شعوبهما, وفق هذه المعاهدة, ورسم طريق جديد معاً لعدم حصر الإمكانيات الهائلة لبلديهما والمنطقة, والتأكيد على الاستمرار في تطوير العلاقات الودية يفي بمصالح السلام الدائم في الشرق الأوسط وان التحديات لا يمكن مواجهتها بشكل فعال إلا من خلال التعاون وليس عن طريق الصراع(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,2020)

كما تضمنت مقدمة المعاهدة تأكيد الطرفان وعزمهما على ضمان سلام دائم والاستقرار والأمن والازدهار لكل منهما, لتطوير وتعزيز اقتصاديهما وتأكيداً على التزامهما المشترك بتطبيع العلاقات وتعزيز الاستقرار من خلال المشاركة الدبلوماسية وزيادة التعاون الاقتصادي وغير ذلك من التنسيق الوثيق, كما اكد الطرفان في مقدمة المعاهدة على أن إحلال السلام والتطبيع الكامل بينهما يمكن ان يساعد في تغيير الشرق الأوسط عبر تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز الابتكار التكنولوجي وإقامة علاقات أوثق بين الشعوب(معاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل, 2020)

يتضح مما سبق أن هذه الاتفاقية بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين بواسطة أمريكية قد أسست لتحالف ثلاثي إماراتي بحريني إسرائيلي سيساهم في تغيير خريطة التفاعلات السياسية على مستوى منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية, وستكون له تداعيات على علاقات التطبيع العربية الإسرائيلية عامة, وعلى الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية خاصة, لأن ذلك يمثل خروجاً صريحاً على مبادرة السلام العربية لجامعة الدول العربية عام 2002, التي رهنت أي اعتراف عربي بإسرائيل بانسحابها الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة, وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية, والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين مقابل قيام الدول العربية التطبيع في إطار سلام شامل مع إسرائيل(مبادرة السلام العربية. 2002)

2.2_ التطبيع الأمني والعسكري

تواصل إسرائيل توطيد التطبيع الأمني مع الامارات عبر اجتماعات ثلاثية سرية تجمع مسؤولين أمنيين من الولايات المتحدة الامريكية, للتنسيق ضد إيران, وتطبيع العلاقات بين إسرائيل والامارات, وضمان التزام الإمارات بالامتناع عن الانضمام لتحالف او منظمة أو ائتلاف ذي طبيعة عسكرية أو أمنية, للتمويل والمساعدة في تشكيلها من قبل طرف ثالث(الشامية,2020)

وفي العام 2018, دعت إسرائيل مسؤولين عسكريون اماراتيون إلى قاعدة جوية في جنوب إسرائيل لمراجعة عمليات الطائرات الحربية الامريكية من طراز F35, المتطورة المتواجدة ضمن سلاح الجو الإسرائيلي, وقد قدم المسؤولين الإسرائيليين عرضاً امام الوفد الإماراتي لقدرة الطائرة (سعيد,2017), وفي تطور كبير في التطبيع الأمني شارك سلاح الجو الإماراتي في مناورات عسكرية, مشتركة مع سلاح الجو الإسرائيلي في اليونان في مناورة(Iniohs2019), التي انتهت في 2 أبريل من عام 2019, بحضور العديد من

الدول كالولايات المتحدة الامريكية, وايطاليا في قاعدة (اندرافيدا) اليونانية(صحيفة الشرق الاوسط, 2021)

بالتالي أصبحت الإمارات مركزاً مهماً للأمن الإسرائيلي, وتم إبرام عده اتفاقات بين شركات أمنية إسرائيلية وإماراتية, بهدف توفير الحماية لمرافق النفط والغاز مقابل عوائد مالية تشمل الاتفاقية إنشاء شبكة للتحويلات النقدية المشروطة في أبو ظبي فضلاً على الدور الذي تقوم به امارة دبي, وكذلك شراء الإمارات من الشركات الإسرائيلية تقنية التتبع (NSO), المستخدم لاقتحام هواتف المعارضين للحكومة(وحدة الابحاث والسياسات, 2020)

ويمكن عرض اهم الشركات الإسرائيلية العسكرية والامنية التي غزت منطقة الخليج(الحريري, 2020):

1- شركة AGT ASI Global Technology السويسرية: تأسست هذه الشركة في سويسرا عام2007 ، يديرها رجل الاعمال الاسرائيلي-الامريكي (ماتي كوخافي)، أن هذه الشركة تحتل موقعاً من النشاط التجاري الامني الاسرائيلي في دولة الامارات العربية المتحدة، وقد فازت بأول عقد مع حكومة أبوظبي في عام2008، وكلفت الشركة لتزويد أجهزة الأمن الاماراتية بالمعلومات، ويعمل في الشركة كبار القادة السابقين في جهاز الامن العام الشاباك الإسرائيلي وفي شعبة الاستخبارات العسكرية بالجيش الاسرائيلي آمان.

2- شركة ايمجسات: وهي شركة إسرائيلية، تملك قمرين اصطناعيين للتصوير من طراز أيروس وهي مملوكة من قبل أدارة الصناعات الجوية الاسرائيلية ومستثمرين, وقد اتفقت مع أمارة أبوظبي للحصول على خدمة معلومات صورية من إسرائيل عن طريق أنشاء محطة التقاط الصور من القمر الاصطناعي الاسرائيلي وهو سيكون تحت تصرف أبوظبي ويعتقد دبلوماسيون خليجيون في أبوظبي أن الصور التي حصل عليها الامارات، ستشمل صورا عن القواعد البحرية الايرانية والجزر الثلاث "طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى"، والمنشأت العسكرية والمدنية المشيدة فوقها.

3- شركة ماكس(موقع صحيفة القدس العربي, 2013): وهي شركة أمنية اسرائيلية، تأسست عام1996، علي يد ضباط سابقين في المؤسسات الامنية، والعسكرية الإسرائيلية وكشفت المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا في مايو 2013, ان شركة ماكس عادة ما تستهدف الدول العربية، والإسلامية في نشاطها، تحت غطاء توفير رحلات أمنة لرجال الاعمال وتقدم خرائط لعدد من الدول العربية، تبين فيها مواقع حساسة، ومراكز الشرطة، والمواقع العسكرية والسفارات، وأن من بين الدول العربية التي تركز عليها الشركة دول الخليج العربي.

4- شركة كولسمان: تعتبر شركة كولسمان الامريكية شركة متفرعة عن الشركة الاسرائيلية الام، المنتجة للتكنولوجيات العسكرية المتطورة، المعروفة باسم البيت ولها عمل في الاراضي السعودية تتعلق ببيعها منظومات صواريخ تاو المضادة للدروع.

5- شركة جي فورس أسGROUP4 SECWICO الامنية: هي شركة أمن إسرائيلية تقوم بدور رئيس في حراسة، العديد من المؤسسات العربية وتقدم الحراس الشخصيين، لكثير من المسؤولين العرب وكما يؤكد ذلك تقرير لصحيفة غلوبس GLOBES الاسرائيلية المختصة بالشؤون الاقتصادية وتقوم الشركة في الامارات بتدريب وتأهيل مقاتلين وحراس لأبار النفط ومواقع حساسة أمنية من قبل مدربين إسرائيليين يحملون أسماء أوروبية وغربية مستعارة خشية انكشاف هويتهم الإسرائيلية وتعريض حياتهم للخطر(موقع صحيفة القدس العربي, 2013)

6- شركة البرمجة والهايتك الاسرائيليةN.S.O(حديدي, 2019): قدمت هذه الشركة للدول الخليج نظاماً لاختراق الهواتف المحمولة في منتصف عام2018، وساهمت في اختراق جهاز الهاتف المحمول للمعارض الاماراتي (أحمد منصور), وتجدر الاشارة إلى ان شركة N.S.O تنتج نظام (بيغاسوس) Pegasus, يعمل النظام بالنقرة الواحدة ما يعني أنه يتعين أن يضغط الضحية على رابط احتيالي يتم أرساله اليه, ووفقاً لصحيفة (هارتس) الإسرائيلية ان النظام الجديد تنتجه الشركة لم يعد يتطلب ذلك, اذ يكفي معرفة رقم شريحة الاتصال لتعقب الهاتف, يقول (رونين برغمان) خبير الشؤون الاستخباراتية في صحيفة (يديعوت أحرنوت) الإسرائيلية "أن الشركة الإسرائيلية تضمن لزبائنها القدرة على السيطرة, والتحكم من بعد بجهاز(أيفون) من أنتاج شركة (أبل) الإسرائيلية, من خلال التحكم ببرمجة (حصان طروادة) تخترق الجهاز وتسيطر عليه عبر أرسالها بالبريد الالكتروني للجهاز المنوي السيطرة والتحكم به, وبحسب (برغمان) " فمن اللحظة التي تخترق فيها برنامج (حصان طروادة) الجهاز تبدأ عملية التنصت, وتسجيل كل ما يقال فيه, وأيضا تصوير ونسخ كل ما على الجهاز من رسائل, وبرامج ووثائق, وحتى الولوج إلى الشيفرة السرية لكل حسابات البريد الالكتروني, والبنك والمصارف", ورداً على التقرير أكدت الشركة " أنها تلتزم بالقانون, وأنه يتم استخدام منتجاتها في مكافحة الجريمة, والارهاب, ناهيك أنها تعمل وفقاً لقوانين التصدير الدفاعي, وأن فيها "لجنة أخلاقية" مستقلة ليست في غيرها من الشركات, تضم خبراء في الشؤون القانونية(وتد, 2019)

7- شركة فيرينت سيستمز Verint Systems الاسرائيلية: وهي شركة متخصصة في الامن الالكتروني مقرها نيويورك ولها عمليات تدار بصورة كبيرة من إسرائيل, حيث وقعت عقداً مع الامارات عام 2014, لتعقب كافة البيانات والاتصالات داخل شبكة الاتصالات المملوكين للدولة في البلاد(الحريري, التقارب الخليجي الإسرائيلي, 2020)

3. المحور الثاني: مجالات التطبيع الإسرائيلية الاقتصادية والثقافية تجاه الامارات

ان السياسة الإسرائيلية حققت مكاسب عديدة ازاء الامارات وتطبيع العلاقات معها من خلال اتفاق السلام, كونه انجازاً مهما ودعماً واضحاً لمواقفها وسياساتها وممارساتها تجاه المنطقة والقضية الفلسطينية, ويمكن الإشارة إلى مجالي التطبيع الاقتصادي والثقافي تجاه الأمارات.

1.3_ التطبيع الاقتصادي

يمكن عد العنصر الاقتصادي الاكثر فاعلية ووضوحاً في السياسة الإسرائيلية تجاه الإمارات العربية المتحدة, المتضمن التجارة والاعمال الحرة, وعبر رجال الإعمال الإسرائيليين المتواجدون في الامارات بانتظام, حتى قبل إعلان التطبيع الكامل للعلاقات, فضلاً عن وجود شخصيات تجارية غير رسمية ذات نفوذ عسكري, من ابرزهم (ماتي كوخافي) اذ يعد اول رجل اعمال إسرائيلي متواجد في السوق الأمني الاماراتي صاحب شركة(AGT International), التي زودت الإمارات بطائرات واسوار أمنية ومعدات مراقبة بقيمة 80 مليون دولار لحماية أمن الامارات(Middle East Centre,2019)

احتفظت إسرائيل مع الامارات بتطبيع طوال العقد الماضي, تضمنت مبادلات تجارية قدرت قيمتها في العام 2018, بأكثر من مليار دولار, ثم بعد انتقال التطبيع إلى العلن في السنوات الاخيرة, والتي تضمنت مشاركة إسرائيل في معرض دبي لحملات التسويق التجاري, اذ تسعى إقامة مركز تجاري إسرائيلي في معرض (إكسبو 2020), في دبي, وصولا إلى التنسيق مع إسرائيل لمكافحة فيروس كورونا, وقد شكل الفيروس المستجد وسيلة لإطلاق أبحاث مشتركة اذ وقعت شركات إسرائيلية واماراتية عقوداً لتطوير الابحاث من أجل التعاون والتوصل إلى فحص للكشف عن فيروس كورونا(انور, 2020)

تتجه كل من إسرائيل والامارات إلى تعزيز خطوات التطبيع بينهما عبر رفد الشراكات في العديد من المجالات ورفع سقف التبادل التجاري بين الجانبين ليصل إلى نحو 4 مليارات دولار سنوياً(صهيب,2020), وقد أكد وزير المخابرات الإسرائيلي(إيلي كوهين) في 7 أيلول 2020, لإذاعة "ريشت بيت" الإسرائيلية, في غضون ثلاثة إلى خمسة اعوام سيصل حجم التبادل التجاري إلى هذا الرقم, اذ اظهرت دراسة حديثة لغرفة دبي ان وجود قواسم مشتركة كبيرة بين إسرائيل والامارات أبرزها المعادن والاحجار الكريمة والبلاستك ومكوناته والزيوت والوقود والصلب, فضلاً عن الإلكترونيات مشيرة الدراسة إلى ان مجموعة المنتجات هذه تعتبر ضمن قائمة ابرز 10 منتجات تصدر الإمارات, وضمن ابرز 10 منتجات واردات لإسرائيل, مؤكدة ان الامر ينطبق على واردات الإمارات التي تستوردها من إسرائيل وتشمل الطائرات واجزائها والبلاستيك ومكوناته والمعادن والاحجار الكريمة والإلكترونيات والمعدات الطبية والآلات والزيوت والوقود المعدني(بو عميم, 2020)

تسعى الإمارات للتوجه نحو اسلوب الزراعة الذكية لتجاوز التحديات التي تواجه قطاع الزراعة في البلاد, ومنها الحرارة الشديدة وقلة الأراضي الزراعية فضلاً عن شح المياه, وبدأت في السنوات الاخيرة تنتشر في دبي مزارع الفواكه والخضار وغيرها على نطاق واسع, ان التعاون مع إسرائيل في هذا المجالات سيسمح بتسجيل عدد من النتائج العملية التي يمكنها ان تسهل فيما بعد توسيع نطاق التعاون على كافة المجالات, هذا وتمتلك إسرائيل شركات رائدة في مجال تقنية تحلية المياه, من بينها " أي دي أيي", والتي

اقامت 40, محطة في أربعين دولة, يوجد في الوقت الحالي أكثر من 260, محطة تحلية في مختلف أنحاء الإمارات, كما ان كمية مياه التحلية المستخدمة في الإمارات تبلغ نحو 3,688 ملايين متر مكعب, على ان تصل إلى 5,806, ملايين متر مكعب عام 2025(.صالح, تطور التطبيع العربي الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية,2020)

مؤخراً أعلن المكتب الإعلامي لحكومة أمارة دبي ان حجم التبادل التجاري بين دبي وإسرائيل بلغ مليار درهم اماراتي 272 مليون دولار, خلال الاشهر الخمس الاخيرة من إعلان التطبيع, وكشفت الإحصائية عن حجم قيمة التجارة بين البلدين والتي بلغت 6.217 الف طن, وزعت بنحو 352 مليون درهم واردات بكمية 718 طنا, ومليون درهم صادرات بكمية 5.4 الف طن, و 98.7 مليون درهم عبور بكمية 52.4 طن, وفقا لما ذكرته الوكالة(اندرواس, 2021)

واشار رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية (سلطان احمد بن سليم) بقوله: "تقود معاهدة السلام بين إسرائيل والامارات إلى تحول كبير في المشهد الاقتصادي والتجاري والاستثماري اذ نتطلع إلى رفع سقف المبادلات التجارية بين الجانبين خلال السنوات المقبلة إلى 15 مليار درهم, مما يوفر اكثر من فرصة عمل, ان كمية التجارة بين إسرائيل ودبي المنقولة عبر الشحن البحري 5.7 الف طن بقيمة 82.8 مليون درهم, وعبر الشحن الجوي 423 كيلو غرام بقيمة 948.6 مليون درهم, والمتضمنة لأبرز المنتجات والسع التجارية على حجم الواردات هي: الالماس وشاشات العرض المسطحة والاجهزة التكنلوجية والادوات الطبية وقطع غيار المحركات وزيوت التشحيم, فضلاً عن الفواكه والخضروات(اندرواس, التبادل التجاري بين دبي وتل ابيب, 2021)

2.3_ التطبيع الثقافي والإعلامي

في عام 2018, زارت وزيرة الثقافة الإسرائيلية (ميري ريغيف) الإمارات, وكان هناك احتفاء رسمي في استقبالها من قبل مسولين إماراتيين, اذ زارت مسجد الشيخ زايد في ابو ظبي, وفي ذات العام دعي وزير الخارجية الإسرائيلي(أيوب أقرا) إلى حضور مؤتمر دبي الدولي الذي اكد من خلاله بأن تطبيع إسرائيل مع العالم العربي أفضل من أي وقت سابق, وأظهر استطلاع رأي إسرائيلي ان دولة الإمارات هي الدولة العربية الثانية بعد مصر التي أراد الإسرائيليين زيارتها(موقع بالعربي, 2018)

وفي عام 2019, زار وفد من المنظمات اليهودية الإمارات يصل عددهم حوالي 70 شخصية, وبحسب ما قاله السياسي الامريكي (مالكولم هوين) لقناة "جوش برودكاستين سيرفس" الإسرائيلية ان الإماراتيين اخبروا الوفد انهم يعملون على تغيير المناهج الدراسية, وتغير مجتمعهم من الداخل لتقبل التطبيع مع إسرائيل, ان المباحثات تطرقت إلى مسالة تعميق التطبيع والاعتراف بإسرائيل دون الحديث عن ايه التزامات مع الجانب الإماراتي, بدورها اعلنت الإمارات عن إنشاء اول معبد يهودي رسمي, وهو الاكبر في المنطقة والذي سيتم افتتاحه في عام 2022 تكريماً للجالية اليهودية في الامارات(موقع الجزيرة نت, 2019)

وفي الوقت نفسه، تستثمر إسرائيل التطبيع الثقافي مع الإمارات بشكل كبير في المبادرات العالمية بين الأديان، إضافة إلى الحملات المحلية التي تروج لقبول الثقافات الأخرى والتسامح الديني, ثم تعزيز هذه الرسالة باستمرار من خلال البرامج الحكومية ووسائل الإعلام الشعبية مثل المسلسلات التلفزيونية الرمضانية(ديوان, 2020), كما دعت إسرائيل الفرق الإماراتية والبحرينية في سباق (Giro d'Italia), للدراجات الذي بدأت مرحلة الافتتاحية في عام 2018, في إسرائيل(' west Jerusalem' The Guardian Newspaper,)

اشتمل التعاون الثقافي على الاتفاق السينمائي وخطط اقامة مهرجان بالتناوب بين إسرائيل والإمارات, فضلاً عن التعاون الغنائي, اذ نشرت إسرائيل اغنية بعنوان "اهلا بيك" وصلت اكثر من مليون مشاهدة باليوتيوب بعد نشرها, باللغة العربية والعبرية والانجليزية, تبادل المغنيين اداء المقاطع الغنائية, وبدا العمل المصور بتقنيات التصوير السنيمائي, وكانه دعوة للسفر بين البلدين(الشامية, "تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومجالاتها, 2020)

4. خاتمة:

يتضح مما سبق ان السياسة الإسرائيلية حققت مكاسب عديدة ازاء الامارات وتطبيع العلاقات معهما من خلال اتفاق السلام, كونه انجازاً مهما ودعماً واضحاً لمواقفها وسياساتها وممارساتها تجاه المنطقة والقضية الفلسطينية, ويمكن الاشارة إلى اهم هذه الانجازات:

1. الانتقال من علاقات السلام مقابل الأرض إلى علاقات السلام مقابل السلام, او من السلام السياسي إلى السلام الاقتصادي والسياحي الذي يدر على إسرائيل منافع ومكاسب كثيرة, وإضعاف الدعم لأي تحرك فلسطيني عسكري او شعبي لعدد من الدول العربية.
2. تعزيز تحالفات إسرائيل ضد إيران وسياستها الطامحة في الإقليم بوصفها عدواً مشتركاً لها ولهذه الدول, واختراق العالم العربي وخصوصا الخليجي وموقفة الموحد من مفهوم السلام الشامل, ومحاصرة القضية الفلسطينية وإفقادها اهميتها العربية والدولية, فضلاً عن انقاذ الاقتصاد الإسرائيلي من الأزمات التي يمر بها عبر الاستثمارات الخليجية في إسرائيل.
3. تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بمشروعة المتمثل بضم مناطق واسعة من المناطق الفلسطينية المحتلة إلى إسرائيل.

5.قائمة المراجع:

اولا- المراجع باللغة العربية

الوثائق

- معاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل, البيت الأبيض, 15 أيلول 2020.

كتب

- جاسم يونس الحريري.(2020). التقارب الخليجي-الإسرائيلي بعد عام 2003. (صفحة95) عمان: دار الجنان.

مجلات

- ماجد كيالي. (2016). فكرة التطبيع في التباساتها وأغراضها، مجلة شؤون عربية, صفحة 64.
- ثائر سلامة.(2016). "العلاقات الإماراتية الإسرائيلية", مجلة الوعي, صفحة1.
- مبادرة السلام العربية(2002) مؤتمر القمة العربية في بيروت 2002, مجلة الدراسات الفلسطينية. صفحة18

الرسائل العلمية

- محمد يوسف حمزة الشامية, "تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومجالاتها بين عامي 2010-2020", رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الإسلامية بغزة, فلسطين, 2020

تقارير

- فاتحة دازي هاني. (2020). دول الخليج وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم, باريس: معهد البحوث الاستراتيجية
- مؤسسة فريدريش.(2020). اتفاق أبرهام: علاقة إسرائيل والإمارات الوطيدة وأثرها على الأردن .عمان
- محسن محمد صالح. (2020) تطور التطبيع العربي الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
- منظمة التحرير الفلسطينية.(2020). الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي شرق اوسط جدي, بيروت
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.(2020). اتفاق أبرهام, تطبيع علاقات أم إعلان تحالف قائم بين الإمارات واسرائيل
- كريستين سميث ديوان.(2020). الجدل العام حول اتفاقية ابرهام يعكس طيف مختلف من الآراء حول التطبيع في الخليج. واشنطن: معهد دول الخليج العربية

الصحف

- نزيهة سعيد.(2017). الاتصالات والعلاقات الخليجية- الإسرائيلية. صحيفة العربي الجديد, لندن

- نضال محمد وتد.(2019). تقرير إسرائيلي: اتصالات مباشرة بين نتنياهو وولي عهد أبو ظبي", صحيفة العربي الجديد. لندن
- تفاصيل فتح ممثلية ل إسرائيل في الإمارات, صحيفة الحدث الفلسطينية, رام الله: 2015
- الامارات وإسرائيل في مناورات عسكرية باليونان, صحيفة الشرق الأوسط, (لندن) 16 كانون الثاني 2021
- صبحي حديدي, "إسرائيل أخطر دولة في تكنلوجيا التجسس", صحيفة الايام, (البحرين) 2 تشرين الثاني 2019
- ابراهيم نوار, المكاسب الاقتصادية للتطبيع الإماراتي- الإسرائيلي, صحيفة القدس العربي , لندن: 2020
- كريم صهيب, قفزة في حجم التجارة بين الإمارات وإسرائيل, صحيفة القدس العربي , لندن: 2020
- حمد بو عميم, 14,7, مليار درهم القيمة المتوقعة لصادرات دبي إلى إسرائيل سنوياً, صحيفة البيان,(دبي)26 كانون الاول 2020
- - زهير أندراوس, التبادل التجاري بين دبي وتل ابيب سجل ارقاماً قياسية خلال اربعة أشهر فقط والتوقعات بارتفاعه قريبا إلى اربعة مليارات دولار, صحيفة رأي اليوم, (لندن), 31 كانون الثاني 2021

مصادر الكترونية

- مؤسسة حقوقية: (15\2\2021) شركة امنية اسرائيلية تعمل بدول الخليج, لندن: صحيفة القدس العربي(لندن), 2013,
- - قطار التطبيع يواصل مسيرته, وزير الخارجية الإسرائيلي في أبو ظبي, (17\2\2021) موقع الجزيرة نت
- وزيرة الثقافة تتجول في مسجد الشيخ زايد بأبو ظبي, (17\2\2021) موقع CNN بالعربي.

ثانيا- المراجع باللغة الإنكليزية

- **Middle East Centre. Just below the surface: Israel, Arab Gulf States and limits of cooperation (The London School of Economics and Political Science: 2019).p14.**
- **- Giro d'Italia backs down in Israel row over calling start 'west Jerusalem' The Guardian Newspaper,2017, in: (2021\2\17) https://bit.ly/2LBV729**